المحاضرة السابعة- المناهج الفرعية-

المنهج التحليلي

المراجع:

- فتيحة عزام، فلسفة ومناهج العلوم القانونية، المركز الأكاديمي للنشر، الإسكندرية، 2019
- صالح طليس، المنهجية في دراسة القانون، منشورات زين الحقوقية، لبنان، 2010.

تصميم المحاضرة:

الفرع الأول: مفهوم المنهج التحليلي

أولا: تعريف المنهج التحليلي وعلاقته بالمناهج الأخرى.

ثانيا: مضمون المنهج التحليلي

ثالثا: آليات التحليل وشخصية المحلل.

الفرع الثاني: تطبيق المنهج التحليلي.

أولا: خطوات وأسس المنهج التحليلي.

ثانيا: أهمية المنهج التحليلي وتطبيقه في العلوم القانونية.

مقدمة:

كلمة المنهج التحليلي تستعمل كثيرا عند الباحثين، وتتردد كثيرا على ألسنة الدارسين لكن هل نفقه كنهتها؟ عملية التحليل تقوم عليها معظم المناهج وتتوزعه العديد من التخصصات. فما المقصود به كمنهج؟ وما هي اهميته؟ ماذا نحلل وكيف يتم التحليل؟ وما هي خطوات المنهج التحليلي وآلياته؟ هذا ما سيتم شرحه في العناصر التالية:

الفرع الأول: مفهوم المنهج التحليلي.

في هذا الفرع سنتناول تعريف المنهج التحليلي ومدى ارتباطه بالمناهج الأخرى (أو علاقته بها)، وأهميته في البحوث العلمية

أولا : تعريف المنهج التحليلي و علاقته بالمناهج الأخرى .

1- تعريف المنهج التحليلي

التحليل لغة: يعني التفكيك والتجزئة. اصطلاحا: يعرفه الدكتور مصطفى الناصر (تفكيك الكل الى الجزء) والمقصود التفكيك العقلي لكل الى أجزائه المكونة له، وعناصره المقيمة بشأنه مبينا طبيعة الفكر البشري الذي ينظر الى الكل، وله نظرة للأمور عامة وممارسة التحليل تمكنه من تجزئة الظاهرة ودراستها بعمق.

إذا فهو عبارة عن منهج منطقي يستخدم في البحث العلمي. فعمليه التحليل مرحلة أساسية في مجال البحوث فلكل باحث أسلوب تحليل خاص به، يبنيه بناء على تحديد مجموعة من الفرضيات التي يقوم بتحليلها من أجل بناء إطار تحليلي ملائم للظاهرة المدروسة فالتحليل في العلوم الطبيعية كالفيزياء والكمياء يسمى بالتحليل التجريبي أما تحليل الأفكار والتمييز بينها وخاصة في دراسة الأوضاع الاجتماعية والسياسية ويستعمل في الأبحاث القانونية، فيسمى بالتحليل النظري المجرد. لأنه يسمح لنا بإظهار وتبيان الخصائص الأساسية حيث تكمن المعنى والسبب الذي يفسر ما ندرسه من قواعد قانونية وأحكام أو اجتهادات، فالتحليل طريقة تفسيرية يعتمدها الاستدلال.

2- علاقة المنهج التحليلي بالمناهج الأخرى

يذكر المنهج التحليلي دائما مقترنا بالمنهج التركيبي، فالتحليل والتركيب عمليتان عقليتان تقوم عليهما معظم المناهج الأخرى. والتركيب هو اعادة تأليف الجزئيات المعرفية والعلمية وتركيبها. فهو والتركيب متلازمان، والعرض والوصف عمليتان تسبقانه والنقد والمقارنة خطوتان تعقبانه فهو انطلاقة لمراحل متتالية ومتكاملة من العمل فهو ليس غاية في حد ذاته.

ثانيا: مضمون المنهج التحليلي

أ- يسمى المنهج التحليلي لتصنيف البيانات وتبويبها الى وصف المضمون المحتوى الظاهر والصريح للمادة قيد التحليل ولا يقتصر على الجوانب الموضوعية، انما الشكلية أيضا. مثل تحليل النصوص القانونية، والاحكام القضائية حيث يتم تحليلها من حيث الشكل قبل المضمون.

ب- يعتمد على تكرارات وردت أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحات أو رموز أو أشكال المعاني المتضمنة في مادة التحليل بناء على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.

ت- يجب أن يتميز بالموضوعية ويخضع للمتطلبات المنهجية كالصدق والثبات حتى يمكن الأخذ بالأحكام نتائجه على أنها قابلة للتعميم.

ث- ينبغي أن يكون التحليل منتظما، وأن يعتمد أسس الأسلوب الكمي في عمليات التحليل بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية.

ج-يجب أن تتكون نتائج التحليل المضمون مطابقة في حالة اعادة الدراسة التحليلية لذات الأداة وللمادة (قيد التحليل) لضمان ثبات النتائج-الاتساق عبر الزمن-أو عبر تطبيقها واقتراب نتائجها من قبل محللين آخرين (التحكيم الخارجي).

ح-ترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج وصفية وتحليلية ونظرية، بإطار عام وشامل، ليتم وفقها تفسير الظاهرة أو المشكلة، أي أنه في هذه الحالة يعد مكملا لإجراءات منهجية أخرى تسبقه أو تلحقه في إطار الدراسة الشاملة.

ثالثا: آليات التحليل وشخصية المحلل

1-آليات التحليل

- العلم الواسع بالموضوع والاحاطة به .
- التحكم في لغة البحث الأساسية.
- التمتع بفطنة وذكاء الى الأجزاء المكونة للأفكار وتكتسب هذه المهارة بالترويض والمراس .
- فسح المجال للفكر وترك الأحكام المسبقة والخلفيات.
- لا يمنع الاستعانة بالأعمال السابقة بشرط عدم الوقوع في التبعية والتقليد
- التمرس على التفكيك والتجزئة المناسبة للموضوع.

2- شخصية المحلل

- قوة الشخصية التي تحرر الفكر، والاستقلال
- عدم النقل و ترديد الأقوال
- خلال التحليل تقاس شخصية الباحث وتبين معتقداته وتتضح قناعته.
- الباحث إذا لم يحلل فهو مقدم مادة خام ويجمع المعلومات فقط.

الفرع الثاني: كيفية تطبيق المنهج التحليلي

أولا: خطوات وأسس المنهج التحليلي

1-خطوات المنهج التحليلي

أ- تحديد مشكلة البحث أو موضوع

ب- صياغة الفروض افتراض وجود علاقة بين المتغيرات.

ج-تحديد مجتمع البحث: المادة أو المواد التي سوف تخضع للبحث والدراسة.

د-أخذ العينة: مثلا موقف الصحافة من الانتخابات.

ه-تحديد رمز التحليل للعينة مثلا جريدة الخبر، الشعب، المجاهد

كما أن التحليل قد يكون كميا أو كيفيا.

2-أسس (مراحل) المنهج التحليلي

يقوم هذا المنهج على عمليات ثلاث: التفسير، النقد، الاستنباط، وقد تجمع هذه العمليات في سياق بحث معين، أو قد نكتفي ببعضها وذلك بحسب طبيعة البحث , فما المقصود بها ؟

أ- **مرحلة التفسير**: ومعناه شرح موضوعات البحوث العلمية، بتحليل نصوصها وتأويل مشتبهاتها بحمل بعضها على بعض، تقييدا واطلاقا، أو تخصصا وتعميما، لضم المؤتلف وفصل المختلف حتى تتضح مشكلاتها، وتكتشف مبهماتها، لتبدو بصورة واضحة متكاملة.

ومثاله: بحث عن " المنهج الأصولي لدى الامام ابن حزم "، سيقوم الباحث بدراسة المفاهيم الأصولية الواردة في كتب ابن حزم وخاصة في كتابه "الإحكام في أصول الأحكام " ثم يدرسها من خلال النظر في مواطن ورودها واستعمالاتها المختلفة، في سياق كتبه الفقهية، خاصة كتابه "المحلي"، ليخلص الى بناء رؤية متكاملة عن المنهج الأصولي لدى ابن حزم.

ب-مرحلة **النقد**: هو عملية رصد لمواطن الخطأ والصواب في موضوع علمي، يستند فيها الباحث الى الأصول والثوابت العلمية المقررة في مجال العلم الذي ينتمي اليه الموضوع، وذلك من أجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بذلك.

الموضوع أو مثاله كتاب " التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل " للشيخ عبد الرحمان المعلمي. وجدير بالذكر أن طريقة النقد، تختلف عن طريقة النقض، التي تستخدم خاصة ضد المذاهب الهدامة والمنحرفة، ومثالها كتاب (نقض المنطق) لشيخ الاسلام ابن تيمية، وما فعله الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، في كتابه "نقض أوهام المادية الجدلية".

د-**مرحلة الاستنباط:** يشمل كل عمل يهدف الى وضع نظرية عملية ما، أو بناء قاعدة في الفقه أو الأصول أو التفسير، أو غيره من العلوم. ويمكن

التمثيل لهذا المنهج بما قام به الامام الشاطبي، من اعادة لبناء علم أصول الفقه، على أساس نظرية المقاصد. ومثالها أيضا في العلوم القانونية:

- تحليل الاجراءات الاستعجالية الإدارية قانون الاجراءات المدية و الادارية من مواد 919-940 حيث نبدأ بتحليل للإجراءات الاستعجالية وتجزئتها عن طريق تعريفها وذكر أنواعها و شروطها العامة والخاصة عن طريق تفسير المواد .

ثم تأتي مرحلة النقد: هل هذه الاجراءات حققت فعلا هدفها المتمثل في السرعة، والوقتية أي حماية الحق مؤقتا طبقا للمفاهيم العامة والأهداف العامة للإجراءات الاستعجالية، السرعة والبساطة والتأقيت.

وفي الأخير الاستنباط وهو بناء نظرية عامة في الاستعجال الاداري.

ثانيا: أهمية المنهج التحليلي وتطبيقه في العلوم القانونية

1-أهمية المنهج التحليلي

- التحليل يعتبر آلة تفسيرية حيث يمكن الباحث من التعمق والاندماج في صلب الموضوع ثم التحكم فيه.
- يوصله الباحث الى الاجابة على الأسئلة والاستفسارات التي تبدو له غامضة في أول الأمر، فيزيل غموضها ويعتمد على الأفكار المنغلقة على الفهم فيفك انغلاقها، ولدى الولوج في الموضوع وتحليله، والغوص فيه وتفكيكه يتضح المقصود منه ويتجلى للفكر ما فيه مثال: تحليل آيات القرآن الذي يعد فرعا من فروع العلوم الشرعية بما يسمى بعلم التفسير.
- ان انعدام التحليل أو ضعفه يؤدي به الى الانحراف

2-تطبيق المنهج التحليلي في العلوم القانونية

لقد بدأ المنهج التحليلي يجد طريقه في العلوم السياسية والقانونية كمنهج مهم وصالح لهذه العلوم بعد الحرب العالمية الأولى، وتحليل مبادئ ولسن الأربعة عشر. وفي عام 1696 استخدم منهج تحليل المضمون لدراسة محتوى المؤتمرات الصحفية للجنرال ديغول ومن هنا تأكد أن تحليل المضمون هو أفضل وسيلة للقراءة التحليلية والنقدية للنصوص السياسية والقانونية.

وكذلك بعض الدراسات في مجال القانون الجنائي (الجرائم بمختلف أنواعها) كما يستخدم المنهج التحليلي لخدمته أغراض كثيرة من ميدان العلوم القانونية والادارية أهمها:

- تحليل أنماط الجرائم وعددها وبيئتها من خلال ما ينشر في الجرائد الوطنية.
- تحليل الأحكام القضائية قبل رفع الاستئناف من قبل المحامين.
- تحليل محتوى الخطب السياسية والدبلوماسية وخطابات المعارضة السياسية.
- دراسة محتوى الدساتير والقوانين لكشف مواطن الخلل والتغيرات.
- دراسة وتحليل أقوال الشهود أو اعترافات المتهم في مجال التحقيق القضائي.
- استخدامه من طرف النواب في البرلمان في تحليل مشاريع القوانين
- استخدامه من طرف رجال القانون والسياسة والاقتصاد لتحليل الآراء السياسية والقرارات الادارية في كل مجالات الحياة، سواء في الاقتصاد، في التعليم، في القضاء، في الحياة العامة ... وقد يكون ذلك مرئيا (الإعلام المرئي، الإعلام المسموع، الإعلام المكتوب).

ويعد المنهج التحليلي من أبسط المناهج بالنسبة للطلبة فيستخدمونه في بحوثهم الجامعية، سواء كانت البحوث تدريبية أو مذكرات الماستر أو رسائل الدكتورة، عن طريق دراسة الموضوع بنيويا: (بنية الموضوع) من خلال دراسة مكوناته ومبانيه والعلاقات القائمة بينهما أو نشوئه تاريخيا أي التسلسل الزمني للموضوع.

مثال 1: عقود: انشاء العقد – تنفيذ العقد -انقضاء العقد.

مؤسسة: انشاء أو تأسيس – مفاعيل أو سير العمل – انقضاء.

مثال 2: دراسات السلطات في الدولة والعلاقة بينهما.

ويمكن الدمج بين الطريقتين في التحليل.

ولعل الدارس للمناهج وأنواعها، يستقرئ أننا اتبعنا المنهج التحليلي في الدراسة حيث غالبا ما تقوم بتفكيك كل منهج وتحليله للوصول الى معناه الحقيقي عن طريق تقسيم البحث أو المحاضرة الى القسم الأول: المفهوم والقسم الثاني تطبيقه أو تكريسه في العلوم القانونية، متطرقين الى أفكاره الجزئية من تعريف، وشروط، خطوات، أهميته الى التكريس.